Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(في فترة كانت فيه كل الصحف حكومية في الجزائر) كان يقتصر على مجال واحد هو النقد الأدبي... والاغتيال المزدوج ذاته عرفه الروائي رشيد ميموني، الذي يقول بوجدرة إنه مات في منفاه المغربي حسرة وشوقاً إلى بلاده. وفي اليوم اللاحق لجنازته، قام المتطرفون باستخراج جثته من قبره، في مسقط رأسه في بلدة بودواو (٣٠كيلو متراً إلى الشرق من مدينة الجزائر)، وعلّقوا رأسه في إحدى الساحات العمومية."

(حموش أبوبكر: رشيد بوجدرة - متى ينهض الضميرالغربي من سباته؟، في: الوسط، العدد ١٩٧، تاريخ ١٩٩٥/١١/٦ ، ص٧٣)

٢٣٦ - التصوّر بأن الله هو الذي يحكم مثالي وجميل ويضمن عدالة عليا في نظر المؤمنين. لكنه يبقى تصوراً نظرياً، لأن الذي يمارس السلطة بالفعل إنسان، إذا توهم أنه يمتلك المطلق والحق المقدس، فالجميع سواه "رعايا" والمختلفون معه "خوارج"، والخروج عن طاعته (كفر) و(إلحاد). ثم تحدث كارثة أخرى، عندما يتوهم أحد آخر بأن المطلق معه هو، فتقوم حرب بين المطلقات المقدسة. والتاريخ (بداية من الفتنة الكبرى وحتى حرب الخليج الثانية)، بل الواقع (اختلاف الرفقاء الاسلاميين في افغانستان، والتهديد اليومي من جماعات العنف المسلح باسم الدين لملايين من المواطنين العاديين) شاهد على بشاعة هذه الحروب!.

(وائل عبد الفتاح: هولاء يدعون أنهم "وكلاء الله"، في: روز اليوسف، العدد ٣٥٥٥، تاريخ ١٩٩٦/٧/٢٩،ص٥٨)

٢٣٧ - ومن أطرف ماسمعت في هذا الصدد مارواه لي الدكتور ص م أعن والده الذي كان أبيض اللون (" أحمر " بالعامية السودانية)، فكان أولياء أمور الطلاب يخاطبونه بكلمة "خواجه". أغاظه ذلك، فانفجر فيهم ذات يوم (وهو ناظر المدرسة الوقور الصبور) وقال: "كيف أكون خواجه واسمي محمد؟! ثم إن سيدنا محمد (ص) كان لونه مثل لوني أنا، لالونكم أنتم!". انصرفوا دون تعليق، ولما أتوا في مرة قادمة، خاطبوه قائلين: